Vol.4 No.4 2021

ISSN Online: 2709-7625

ISSN Print: 2709-7617

# الطريقة البكتاشية,

## تطورها و عقائدها و آدابه

*Dr.Shabana Nazar

***ABSTRACT:***

*Theology of Al- Tareeqa Al- Baktashiya or Al-Baktashiya was evolved in primordial times. This theism links with Shia school of thoughts. A selection of Academicians associate this theology with "Khankar Al Haj Muhammad Baktash Al-Khurasani", as a founder of it. Whereas academician i.e. "Jacob" articulates " Baalem Baba" as an originator of this doctrine. Various historians also appellation with Abdal, Qalandriyin, Haideriyin, Jaamiyin and Shamsiyin as the initiator of this theology. Altogether plunges of this theology are unruffled on the foremost ambiance of Humanoid's self-purification and obeying the Commandment of ALLAH. This Paper is an attempts to highlight the beginning of Al- Tareeqa Al- Baktashiya, its Historical and contextual background, foremost Notions, Believes, Directions, growth , literature and Quotes of various advocates of this theology. The paper cover number of Poets, Like Hasan Zyko Kamberi and his Manzooma " Al- Mowlid", Dalib Frasheri and his Al- Mulhamah " Al-Hadeeqah", Shaheen Frasheri and his Mulhamah " Mukhtar Namah", Naeem Frasheri and his Mulhamah " Karbla" and numerous other whose significant quotes and views are being added in this paper*

***Key Words:*** *Al- Tareeqa Al- Baktashiya, Al- Baktashiya, " Khankar Al Haj Muhammad Baktash, Manzooma Al-Mowlid, Al- Mulhamah Al- Hadeeqah.*

.....

الطريقة البكتاشية طريقة صوفية شيعية الحقيقة والمنشأ، ولكنها مع ذلك تربت وانتشرت في دول أهل السنة في مصر و تركيا . انتسبت هذه الطريقة إلى خنكار الحاج محمد بكتاش الخراساني النيسابوري.

**ترجمة منشئ الطريقة:**

المعلومات التى لدينا عن الحاج بكتاش ولى معلومات أسطورية(١)، ويقال إنه ولد بنيسابور سنة ٦٤٦هـ، ١٢٤٧م وينسب خنكار هذا نفسه إلى أنه من ذرية إبراهيم بن مو سى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن العابدين بن الحسين، بن على بن أبي طالب رضى الله عنه .

ويقال أنه حصل على العلم عن شيخه لقمان الخراسانى. ولا يعرف من لقمان هذا، ويقال أن شيخه لقمان أمره أن يرحل إلى تركيا لكي نشر طريقته الصوفية فرحل إلى النجف من العراق أولا ثم ذهب لحج بيت الله وزيارته ثم رحل بعد ذلك إلى تركيا وكان هذا في زمان السلطان أو رخان العثماني المتوفى سنة ٧٦١هـ(٢). أما سنة ٧٣٨هـ(١٣٣٧م) التى يروى أنها سنة وفاته فهى عبارة عما يقابل كلمة بكتاشية فى حساب الجمل ويمكننا الرجوع في شأن المقالات المنسوبة إليه(٣). ويذكر أحمد سرى البكتاش (رده بابا) شيخ مشايخ الطريقة البكتاشية في مصر الحالى... في كتابه "الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكتاشية" أن :"خنكار هذا نزل في "قرية صوليجية فترة أو يوك" والتى قسمت بعد ذلك بناحية الحاج بكتاش وما زالت تحمل هذا الإسم إلى اليوم. وأنه استضافه هناك رجل يسمى الشيخ إدريس وزوجته (فاطمة قوتلوملك), وأنهما كانا ينفقان لمالهما لنشر دعوة هذا الشيخ خنكار. مرة جاء الوفد من خراسان لزيارة الشيخ خنكار فلم تجد المرأة أي شئ ما تضيفهم به فلذلك باعت أثوابها... واشترت بها الطعام لضيوف الشيخ خنكار الخراسانيين.

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

*Assistant Professor, Department of Arabic The Islamia University of Bahawalpur

ولما كان من عادة المرأة فاطمة هذه أن ترحب بضيوف الشيخ فإنها لم تخرج اليهم لأنها لا تملك الأثواب... فهذا جاء في علم الشيخ خنكار من الغيب فمد يده, ثم أخرج صرة الأثواب لها، ثم مد أيديه أيضا تحت البساط الذي جلس عليه فأخرج كيسين من الذهب وأعطاهما للمرأة التي جاء ت وقبلت يدى الشيخ ورحبت بهذه الضيوف، وآمنت بكراماته" (٤).

وكانت هذه القصة هي البداية لنشر الطريقة البكتاشية وكذلك مجيئ لهذا الوفد من الخراسان الذي سعى لترويج الشيخ خنكار الذي كان مهد الطريقة للدعوة الصوفية ولهذه الطريقة الشيعية الباطنية.

وفي كتاب "الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة" ذكرت كرامة أخرى للشيخ، فيها: " انتحل الشيخ خنكار كرامة أخرى فادعى أن "فاطمة قوتلو" هذه زوجة الشيخ إدريس قد حملت عندما شربت قطرات من دم الشيخ ... وذلك أن فاطمة هذا لم تحمل من زوجها إدريس التركى مدة عشرين عاماً فلما جاء خنكار الخراساني وكانت نصب الماء لم ليتوضأ فوقعت قطرات من دمه في الطشت فشربتها المرأة فحملت وتكرر حملها فولدت حبيباً، ومحمود، وخضر. وهؤلاء الأولاد أصروا على أن أباهم هو الشيخ خنكار... فيما يذكر أحمد سري شيخ مشايخ الطريقة البكتاشية في مصر أن الشيخ خنكار هو أباهم الروحي قط وأن أمهم حملت من شربها دم الشيخ و أنه الشيخ خنكار لم يتزوج قط طيلة حياته" (٥).

وقال أصحاب دائرة المعارف الإسلامية: "وليس لنا أن نسلم بما يروى من أن بكتاش هو الذى أنشأ طريقة الدراويش التى تنسب إليه، وقد توسع يعقوب(Jacob) في بسط دعوى أن بالم بابا المتوفى عام ٩٢٢هـ(١٥١٦م) هو المؤسس الحقيقى لهذه الطريقة، وأنه قد حصل هناك لبس بينه وبين رجل أسطورى يدعى بكتاش ولى. وقد ذُكر بالم بابا في بيان الأولياء العظام على أنه الـ"پير الثاني"(٦).

وفي "دائرة المعارف العالم الإسلامى":

"ثبت باليم سلطان (المتوفى سنة ٩٢٢هـ) قواعدها (البكتاشية)عمليا. نشأت هذه الطريقة في الأناضول، وأصبحت في القرنين التاسع والعاشر الهجريين المذهب الرسميّ الذي اعتنقه الجيش الإنكشاري"(٧).

وفيها أيضا: تيشر المصادر التاريخية اى أن البكتاشية كانوا منذ قرون على علاقة وثيقة بفرقة صوفية يُسمّى أتباعها الأبدال الروم، بحيث أنّ البكتاشيين يسمّون كذلك الأبدال البكتاشيين. هنالك تشابه أيضاً بين البكتاشيّة والقلندريّة في الطقوس والأعمال، وفي الشعائر الأربع كذلك (أى حلق شعر الرأس، واللحية، والشوارب، والحواجب)، وهي من شعائر القلندرية. وقد نسب خليل وحدتى دره بابا (المتوفى سنة ١٠٦٠هـ)، هذا العمل إلى حاجي بكتاش.

وفيها أيضاً: يتبين بوضوح من خلال كتاب "مناقب شيخ العالم وخلاصة الروح'(المنسوب إلى الواحديّ في العام ٩٢٩هـ): أنّ الأبدال، والقلندريّن، والحيدرييّن ، والجاميّين، والأردهميّين، والشمسيين يشبهون جميعاً البكتاشيين، من حيث العقيدة، والسلوك والمظهر الخارجيّ(٨).

وقال أصحاب دائرة المعارف الإسلامية: "مهما يكن من شيء فانا نستطيع أن نثبت وجود طريقة بكتاشية لها نفس الإسم فقط في أوائل القرن السادس عشر. ومع ذلك فإن الحركة الد ينية التى نظمتها هذه الطريقة فى غربى تركية أقدم عهداً من ذلك، بل إنها قد اتسعت وانتشرت في أرجاء البلاد بعد تأسيس هذه الطريقة، ويتفق القزلباش في شرقى آسية الصغرى وكردستان، والعلى إلاهى أي الذين يؤلهون علياً، فى فارس مع البكتاشية في أصول عقائدهم وإن كانوا يفتقرون إلى نظام هؤلاء الصارم" (٩).

وقد بيّن يعقوب أن التختجية الذين تحدث عنهم لوشان (Luschan في Archiv f. Anthropologie، جـ ١٩) هم من البكتاشية.

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

**تاريخها وتطورها :**

قال عبدالرحمن عبدالخالق: بنى الشيخ خنكار (تكية) الصوفية الأولى للطريقة وابتدأ الإتباع والرواد كانوا يكثرون، ويسكنون في هذه القرية فيها سبعة بيوت فقط, ثم اكتشفوا جبلاً من جبال الملح. سماه جبل ملح الحاج بكتاش، واشتهر هذا الملح حتى كان يمون ويزود مطابخ السلطان العثماني الذي كان حصل منه مليونين (أقة) كل عام.. (١٠)

ولما طار شهرة الشيخ خنكار بكتاش ووصل هذا الأمر إلى السلطان أورخان العثماني (المتوفي سنة ٧٦١هـ) عمد هذا السلطان إلى الشيخ خنكار ليعلم أولاد الأسرى من أهل الذمة، وممن لا أب لهم. و كان ينشئهم على طريقة الدارسين البكتاشية.

وكانت هذه الفرصة الذهبية لإنتشار هذه الطريقة وذلك أن هذا الجيش الذي سماه بعده بالجيش الإنكشاري "-أي الجيش الجديد"، وهذا الجيش كان أساس الحروب التركية بعد ذلك ثم كان هذا الجيش المتسلط على جميع مرافق الحياة بتركيا ... وهكذا انتشرت الطريقة البكتاشية و بنيت المقامات على قبور مشايخها، وبعض غطيت هذه القبور بالذهب الخالص، و السلاطين العثمانيون تنافسوا في تعمير هذه التكايا والزوايا وقبور البكتاشيين .

واجهت الطريقة البكتاشية عهد مدوجزر في تركيا فبينما بعض السلاطين ناصروها ، و البعض الآخر عارضوها و مفضلون الطريقة الأخرى غيرها. فأمر السلطان محمود الثاني بالغاء الإنكشارية بعد أن عاشت في الأرض فساداً، وأمر لاغلاق هذه الزوايا البكتاشية ولكن لما السلطان عبدالمجيد(المتوفى سنة ١٢٥٥هـ)كان عاد فأمر بفتح هذه الزوايا البكتاشية المرة الأخرى.

وفي سنة ١٩٢٥م أصدر الحكومة التركية لاغلاق جميع الطرق الصوفية فكذلك الطريقة البكتاشية . وكان من مشايخها الآخر صالح نيازي. رحل هذا الشيخ إلى ألبانيا وجعله الدراويش البكتاشيون ليكون (رده بابا) , وهو على أرفع منزلة في الطريقة , أيشيخ مشايخ هذه الطريقة. لما اغتال صالح نيازي هذا سنة ١٩٤٢م تولى بعده ولده "عباس دده بابا" الذي قتل نفسه سنة ١٩٤٩ بعد دخول البلاشفة إلى البانيا. ومنذ ذلك الوقت انتقل المركز الرئيسى للطريقة ليتحول إلى مصر وتكون القاهرة هي المقر الحالي والأخير لهذهالطريقة(١١).

**انتشار الطريقة البكتاشية في مصر:**

في كتاب "الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنّة":

"استطاع مؤسس الطريقة البكتاشية وهو خنكار محمد بكتاش أن يربي مجموعة من المريدين، وكان منهم"أبدال موسى سلطان" الذي كان خليفة بعده، وربى أبدال هذا رجل يسمى "فبوغوسز" وهذا القبغوسر لا يعرف من أبوه ولا أمه. وإنما تسمى بغيبي"(١٢)، و ارتحل هذا الرجل مع مجموعة من الدراويش من تركيا إلى مصر واختار من أصحابه فى هذه الرحلة هؤلاءالدراويش الذين يطيعون في كل صغيرة وكبيرة.
ومنذ ذلك الوقت في سنة ٨٠٠ بـ بدأ إشاعة الطريقة البكتاشية في بلاد مصر في طلع القرن التاسع الهجري وسما قبوغوسز نفسه عبدالله المغاوري، وسموا أول تكية لهم "تكية القصر العيني ".. وظل هذه الطريقة في هذه الحالة قائمة فى مصر إلى سنة ١٢٤٢هـ \ سنة ١٨٢٦م . حتى جاء السلطان محمود الثاني العثماني, فأمر بالغاء الطريقة الإنكشارية والطريقة البكتاشية،

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

وأعطى أملاكهم للطريقة القادرية. ولكن في زمن السلطان عبدالمجيد عادت الطريقة البكتاشية المرة الثانية إلى مصر. ولقب الشيخ على الساعاتى على لقب "دده بابا" أي شيخ المشايخ فجمع الدراويش حوله مرة ثانية.

وفي سنة ١٢٧٦هـ و ١٨٥٩م أصدرت أوامر الحكومة المصرية بتخصيص المغارة التي دفن فيها عبدالله المغاوي (قبغوسز) للطريقة البكتاشية , فبنيت تكية عظيمة هناك. وظلت هذه التكية بعدها قبلة الشعب المصرى حيث يؤمونها لزيارة (ولي الله المغاوري) منذ ذلك الوقت جعلت مصر هي المقر الرئيسي لهذه الطريقة، وأصبح أحمد سرى (دده بابا) هو شيخ المشايخ(١٣).

هذه لمحة سريعة عن تاريخ هذه الطريقة التي نشأت وازدهرت في حلقات أهل السنة في تركيا ومصر. فيعجب القارئ أشد العجب حينما يعلم أن هذه الطريقة شيعية خالصة فى المعتقد والأذكار والمشاعر.

وقد كان لهذه الطريقة أثر بارز في نشر الإسلام بين الأتراك والمغول، وكان لها سلطان عظيم على الحكام العثمانيين ذاتهم.

وفي الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: "إنما أقرب إلى التصوف الشيعى منها إلى التصوف السني"(١٤).

**أصول الطريقة البكتاشية:**

ذكر في "موسوعة الأديان في العالم" حولها: أن جمهور البكتاشية يقولون إنهم من أهل السنة، بيد أنّ اعمالهم وسلوكيّاتهم على نقيض ما عند السنة، بل تشبه كثيرا ما عند غلاة الشيعة يشتمون أبا بكر وعمر وعثمان، ويمجّدون إمامة الأئمة الإثني عشر، ولا سيّما الإمام الصادق، وكذلك يمجّدون المعصومين الأربع عشر(١٥). وأيّده أصحاب دائرة المعارف الإسلامية(١٦):

وقال المؤرخون أيضا: وقد حدت العناصر النصرانية الهامة كانوا في الأصل من النصارى الذين لم يأخذوا من الإسلام إلا مظاهره. فنجد عندهم عقيدة التثليث. وقد أحلوا علياً مكان عيسى (الله ومحمدّ، وعليّ، كرم الله وجهه. وهم كالمسيحيين يقيمون العشاء الرّبانى، ويضعون على موائدهم الخمر، والخبز، والجبن(١٧). والبكتاشية يعترفون أيضا بخطاياهم إلى بابا، أي شيخهم، ويتلقون منه المغفرة.

وفي كتاب "الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنّة":

"الطريقة البكتاشية مزيج كامل من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الشيعة في الأئمة"(١٨).

يقول أحمد سرى (دده بابا) شيخ مشايخ الطريقة: "الطريقة العلية البكتاشية هي طريقة أهل البيت الطاهر رضوان الله عليهم أجمعين"(١٩).

ويقول أيضاً: "وجميع الصوفية بطرقهم المختلفة يقدسون النبي ﷺ وأهل بيته ويغالون في هذه المحبة لدرجة إتهامهم "بالباطنية العلية البكتاشية" . قد علمت أصولها من مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعن أولاده وأحفاده إلى أن وصلت الى مشايخنا الكرام يداً بيد، وكابراً من كابر وعنهم نأخذ مبادئ هذه الطريقة الجليلة"(٢١).

**عقائد البكتاشيين:**

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

قال اصحاب دائرة المعارف العالم الإسلامي: يحتلّ حبّ أهل بيت النبيّ ، لا سيّما الإمام علىّ رضى الله عنه ، القمّة في لائحة العقائد البكتاشية. فهم يعتقدون أنّ الحق ومحمد وعليّ، صورٌ ثلاث لحقيقة واحدة. ويؤمنون كذلك بالأئمة الشيعة الإثني عشر، ويولون الإمام جعفر الصادق إحتراماً فائقاً، ويتبعون الفقه الجعفريّ إنما على نحو صوريّ.

يؤمن البكتاشيّون، أنّ بعض الشعائر، تحّل مكان العبادات الشرعيّة، مثل، إهداء الصلاة والسلام على الأئمة الإثني عشر كلّ صباح ومساء، قراء ة دعاء "ناد عليا"، الإمتناء عن شرب الماء في الأيام العشرة الأولى من شهر محرّم، الإعتراف بالذنوب لدى البابا(الشيخ)، لأنّهم يعتقدون أنه يوم ولادة الإمام عليّ رضى الله عنه ، مجالسة الأخوة في الدين (أي البكتاشيين) على موائد المحبّة، وتلاوة الأناشيد البكتاشية (النفس) ، والغزف على الناي.

تلخص الأخلاق بنظر البكتاشية بهذه الجملة: "كفّ يدك عن الأذى، وصن لسانك عن فضح الأسرار، وشدّ إزارك".

وهم يعتقدون أن الكاملين من الأشخاص لا يولون كبير أهمية للشريعة. وهم يقولون: "الواثق من نفسه يفتدى بالدماء في حين أنّ غير الواثق من نفسه يحرم عليه حليب أمه"(٢٢).

واعتنق البكتاشية مذهب الصوفية في الأعداد وبخاصة عقيدتهم في العدد، وهو مذهب متأثر بالفيثاغورية إلى حد كبير، وكانوا في ذلك ناقلين عن فضل الله الحروفى، وهم يقدرون كتابه "جاويدان" أعظم تقدير وهذا الكتاب يعرف باسم "عشق نامه" فى النسخة الفارسية وفى النسخة التركية التى نشرها فرشته أو غلى. وتوسع البكتاشية في هذا المذهب. وهم يعتقدون أيضا في تناسخ الأرواح(٢٣).

**لباس البكتاشية:**

اتفق المؤرخون أن لباس البكتاشية يتألف من عباء ة بيضاء، وقلنسوة (سكه) بيضاء ذات أطراف عديدة مثلثة الشكل يبلغ عددها عادة اثنى عشر أى بعدد الأئمة، ويلبس البابا حول هذه القلنسوة عمامة خضراء (٢٤) .

ولكن في موسوعة الأديان في العالم: "أن لون قبّعة سوداء"(٢٥).

وبيّن اصحاب دائرة معارف العالم الإسلامي: كان البكتاشيون يعتمرون على رؤوسهم في ما مضى، قبعة تُسمّى"الألف الخراسانية". ويقال إن شمسا التبريزىّ كان يعتمرها، الألف الخراسانية بيضاء اللون، في قبتها (القسم العلويّ)، أربع درزات،وعلى رأسها زرّ. كانوا يعتمرون كذلك قبعة أخرى بإسم "الجلاليّة" أو "الحسينية"، في قبتها اثنتا عشرة درزة، وفي جزء ها السفلي أربع، العدد الإثنا عشر يرمز إلى الأئمة الإثنى عشر، والعدد أربعة يرمز إلى المراحل الأربع: الشريعة والطريقة، والمعرفة، والحقيقة(٢٦).

ويضع البكتاشية في رقابهم قلائد من الحجر يسمونها "تسليمتاش"(٢٧).

وفي دائرة معارف العالم الإسلامى: يسمونه "حجر التسليم"(٢٨).

كما أن لهم فأسا ذات حدّين وعصاً طويلة. ويعلّق عزّابهم الأقراط في آذانهم ليُميّزوا عن المتزوجين(٢٩).

**العهد ودخول الطريقة:**

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

بيّن عبدالرحمن عبدالخالق: لتعميد المريد أو الطالب نظام خاص في الطريق البكتاشي فعند دخوله إلى ميدان التكية يقرأ الدليل أبياتا معينه من الشعر ثم يقول: "اللهم صل على جمال محمد، وكمال على والحسن والحسين صلوات الله وسلام عليهم أجمعين"، ثم يقول:

ـه "جئت بباب الحق بالشوق سائلا مقراً به محمداً و حيدراً
وطالب بالسر والفيض منهما ومن الزهراء وشبير شبرا"

ثم يقرأ الشيخ على الطالب آية البيعة:

"(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا )"(٣٠).

ثم يقول الطالب أبياتا من الشعر يعلن بها دخول الطريق ومن هذه الأبيات:

ـه "وبالحب أسلمت الحشا خادماً لآل العبا" (٣١)

" وملاذي هو الحاج بكتاش قطب الأولياء!!" (٣٢)

**آداب الطريقة البكتاشية:**

**آداب زيارة التكية:**

بيّن عبدالرحمن عبدالخالق أيضا: وجب أرباب هذه الطريقة على المريد أنه يغتسل قبل مجئ لزيارة التكية و يأتى معه هدية ولو كانت ملحا. فإذا بلغ الباب سمى ولا جائز له أن يطئ العتبة برجله لأنها مقدسة, ثم يلتحق بالخدمة التي طلبت منه، وخلال المجلس يقعد حسب مرتبته .

ثم يجئ المريد بعد مجئ في التكية والإستراحة فيها إلى القبر الذى موجود في التكية ولزيارة هذا القبر آداب مخصوصة, منها السلام الخاص، ثم الرجوع بظهره إلى خارج حدود الضريح.
والشيخ لا يجلس في المريدين عاديا ، ولا يزور المريد إلا إذا اصدار الإذن بذلك من الشيخ، ولا يلقى المريد إلا بصحبه الدرويش المخصوص و وجب على المريد أن يخلع نعاله ويدخل مطيئا طيء الرأس ويقيم على مسافة خطوات من الشيخ و يتلو:

ـه "وجهك مشكاة وللهدى منارة وجهك لصورة الحق إشارة!!
وجهك الحج والعمرة والزيارة وجهك للطائعين قبلة الامارة
وجهك القرآن الموجز العبارة!! "(٣٣).

ولا يخفى أن هذا عين الفكر الباطني في جعل الدين رجلا كما الإسماعيلية تقول "(الذين طاعة رجل، وهذه العبودية الكاملة)".

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

هو عين ما اهداف هذه الطريقة , حيث يجعل مفهوم الحج و العمرة والقرآن و الزيارة , بل والله سبحانه وتعالى هو عين الشيخ الصوفي الباطني الحقيقي .

وبعد ذلک يذهب المريد الى الشيخ, فيقبل أيدي الشيخ ثم يرجع بظهره بضع أقدام ولا يقعد حتى يسمح له الشيخ للجلسة وعند القيام أمام الشيخ وجب على المريد أن يرعي مما يلي:

١- أن يضع إبهام القدم اليمين فوق اليسير.

٢- و وضع أيديه على الصدر فو ق السرة!!(٣٤).

**الأوراد البكتاشية:**

قال صاحب "الفكر الصوفى في ضوء الكتاب والسنة": الناظر في الأوراد البكتاشية يرى كيف أسست هذه الأوراد على عقيدة الشيعة الامامية الاثنى عشرية فالورد البكتاشي يبدأ بذكر الله ثم بذكر الرسول "(ﷺ)" و بعده ذكرعلي, و بعده ذكرفاطمة, و بعده ذكر الحسن, و بعده ذكر الحسين, و بعده ذكر علي زين العابدين, و بعده ذكر الباقر،و استمر هكذا إلى الإمام الثاني عشر عند الشيعة , ثم يعلن أن الذاكر بهذا الذكر متولي للشيعة و أن يبرئ من أهل السنة الجميعة, ثم بعد هذا الأوراد الخاصة في لعنة الصديق ابا بكر رضى الله عنه. وجميع من رضوا وتابعوا له , و بعده في الاختتام إشهاد الله أن بعد الرسول الخلفاء هم الأئمة الإثنا عشر بدون غيرهم. وإليک بعض المتون لهذه الأوراد للبكتاشية:

١- "اللهم صل وسلم وزد وبارک على السيد المطهر ، والإمام المظفر والشجاع الغضنفر إلى شبير وشبر- قاسم طوبي وسقر".

٢- "اللهم صل وسلم وزد و بارک على السيدة الجليلة الجميلة الكريمة النبيلة العكروبة العليلة ذات الأحزان الطويلة!! في المدة القليلة المعصومة المظلومة. الرضية الحليمة العقيقة السليمة. المدفونة سرا. والمغضوبة جهراً المجهولة قدراً والمخفية قبرا سيدة النساء الأنسية الحوراء البتول العذراء أم الأئمة النقباء النجباء فاطمة التقية الزهراء عليها السلام".

قال المؤرخون: ولا يخفى ما فى هذا الكلام من الطعن و الدس و وإتهام الصحابة رضوان الله عليهم في ظلم فاطمة رضى الله عنها وغصبها، وادعاء العصمة المطلقة لها.

وهكذا تستمر هذه الأوراد على الإمام الحسن والحسين وعلى هذا النحو ذاكرة إماماً إماماً من أئمة الشيعة الاثنى عشرية إلى أن يأتى الورد الخاص بمهدي الشيعة المنتظر.

ثم ورد التولي والتبرى.

وفي انتهاء الأوراد وجب على المريد البكتاشى والسالک أن شهد الشهادة هذه و يقول:

"و أشهد أن الأئمة الأبرار، والخلفاء الأخيار، بعد الرسول المختار: على قامع الكفار. ومن بعده سيد أولاده الحسن بن علي، ثم أخوه السبط التابع لمرضات الله الحسين، ثم العابد علي ثم الباقر محمد، ثم الصادق جعفر، ثم الكاظم موسى، ثم الرضا على ثم التقى محمد، ثم النقي على، ثم الذكي العسكرى الحسن، ثم الحجة الخلف الصالح القائم، المنتظم المهدي المرجى، الذي ببقائه، بقيت الدنيا وبيمنه، رزق الورى وبجوده، ثبتت الأرض والسماء، به يملأ الله

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

الأرض قسطا وعدلا، بعد ما ملئت ظلما وجوراً، وأشهد أن أقوالهم حجة وامتثالهم فريضة، وطاعتهم مفروضة، ومودتهم لازمة، مقضية، والإقتداء منجية، ومخالفتهم مردية، وهم سادات أهل الجنة أجمعين، وشفاء يوم الدين، وأئمة أهل الأرض على اليقين وأفضل الأوصياء المرضين"(٣٥).

قال عبدالرحمن: ولا شک بعد ذلک أن هذه العقيدة شيعية كاملة تحملها هذه الأوراد، والعجيب حقا أن هذه العقيدة الشيعية قد انتشرت فی ترکيا الدولة السنية(٣٦).

وفي مصر هكذا , استمرت انتشار وانماء هذه العقيدة الباطنية طولا في هذه القرون الطويلة من وسط القرن الثامن تقريباً إلى هذا اليوم في القرن الخامس عشر من الهجرية و جميع هذا تحت أجنحة التصوف.

**آثار البكتاشيين و أدبها :**

إن آثار البكتاشيين الأدبية معظمها بالألبانية و الفارسيّة، والتركية، والعربية. وتتجلّى في أشعارهم معظم تعاليم طريقتهم، فهم يعتقدون أنّ الشعر أسمى منزلة من النثر. وهذه الأشعار ذات تأثير شديد في الأدبين الألباني و التركی .

من أوائل الآثار الأدبية للبكتاشيين الأشعار التی نظمها سعيد أمره في القرن السابع الهجريّ و في القرن العاشر الهجريّ الشاعر الكبير قايغوسز أبدال، وبعدها كثيرون من الشعراء. أحد الآثار الأدبية الكبرى للبكتاشيّة، المنظومة الملحميّة "الحديقة" باللغة الألبانيّة وبعدها الملحمات الأخرى(٣٧). من أبرز منظوماتها :

**منظومة (( المولد )) للشاعر حسن زيكو كامبيري :**

حينما نطالع الأدب الألباني من النصف الثاني للقرن الثامن عشر هناک برز عدة شعراء ، من أهمهم الشاعر حسن زيكو كامبيري( Hasan Zyko Kamberi ) الذی كان يعد افضل شعراء الأدب الألباني في الأبجدية العربية .(٣٨). ولد الشاعر حسن كامبيري في قرية قريبة من مدينة كولونيا ( Kolonja ) في الجنوب . يؤكد المؤرخون تصوف الشاعر في أواخر حياته و علاقته بالطريقة البكتاشية ، التی واجهت انتشارا واسعا في الجنوب منذ هذه الفترة . توفي الشاعر في نهاية القرن الثامن عشر أو في بداية القرن التاسع عشر . أقام أهل القرية ضريحا عظيما له بعد وفاته التی تحول الى تكية كبيرة معروفة عند الألبانيين في الجنوب ، عند الناس أنه اصبح وليا . (٣٩)

كان كامبيرييتمتع بشهرة عظيمة واسعة في المناطق الألبانية . حينما نظم كامبيري أية قصيدة اشتهرت في شهر واحد في جميع المناطق الألبانية . انه كان مثل الشيرازي لا يهتم بكتابة قصائده ، كان يتحلق الناس حوله كـ " تحلق الذباب حول العسل " كانوا يكتبون و يحفظون كل ما أنشد . (٤٠)

في أواخر حياته كتب كامبيري (( المولد ))في اللحظة الأولى بينما نظم أشعاره الشيعية في اللحظة الثانية بعد أن أصبح من أتباع الطريقة البكتاشية . يتمتع (( المولد )) بقيمة كبيرة لأنه من هذا النوع أول عمل شعري في اللغة الألبانية . وهذا (( المولد )) كأي مولد آخر عبارة عن قصيدة طويلة تشتمل على واحد و خمسين مقطعا و في كل مقطع أربعة أبيات ، فيها ذكر مولد و حياة و معجزات النبي محمدً في اطار شعري جذاب .

ومن الأعمال الشعرية الأخرى أشعاره الشيعية ، نظمها في فترة شيخوخته بعد اهتمامه بالتصوف و أصبح من دراويش الطريقة البكتاشية التی كانت في الأصل شيعية. و نظم قصيدته الطويلة بعنوان (( معاوية )) تتألف أكثر من مائة أبيات (٤١). ظهرت لنا هذه القصيدة التأثيرات الشيعية التی خلفتها الطريقة البكتاشية فی المناطق الألبانية . و هناک عدة قصائد أخرى تطغى عليها الروح الشيعية ، كما فی بعض الأشعار فيها واقعة (كربلائ) و حوادثها .وفی الحقيقة يعد كامبيري أول شاعر من استثمركربلاء فی الشعرالألبانی.

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

**الملحمة (( الحديقة ))للشاعر داليب فراشري:**

الملحمة (( الحديقة )) تعتبر أول و أطول ملحمة في تاريخ الأدب الألباني. نظمها الشاعر داليب فراشري (Frasheri Dalip) . ولد الشاعر في قرية فراشر (Frasher) ، التى فيها تكية معروفة للطريقة البكتاشية الصوفية . أصبح هذا الشاعر من أتباع هذه الطريقة و قضى معظم حياته فيها (٤٢). و تم نظم هذه الملحمة الضخمة في يوم الجمعة المصادف للواحد و العشرين من ربيع الثانى سنة: ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م (٤٣).

تشتمل هذه الملحمة ((الحديقة)) على ستة و خمسين ألف بيت حول فاجعة كربلاء ، وهى عبارة عن محاولة ألبانية لتجاوز ما قام به الشاعر فضولي البغدادى في كتاب ((حديقة السعداء )).

والمشهور أن هذا كتاب فضوليجمع بين النثر و الشعر، ولكن قام الشاعر داليب بالاعتماد فقط على الشعر ليبدع هذه الملحمة عن أحداث كربلاء وما لحق بها.

قسم داليب هذه الملحمة الى عشرة فصول و أضاف بها المقدمة و الخاتمة التى صاغها أيضا فى الشعر . عرض الشاعر في المقدمة تاريخ البكتاشية في الألبانية ، حيث يصف أهم الشخصيات التى دورت دورا هاما في نشر هذه الطريقة ، ثم يتحدث بعدها عن تاريخ العرب قبل الاسلام و بعده و ما صاحب هذا من تطورات الى معركة كربلاء ، يصور الشاعر مفصلا أحداث هذه المعركة و يرثي على الشهداء و خاصة على الامام الحسين .

تصف الملحمة(( الحديقة )) التغيرات في المجتمع الالباني التي حدثت بعد انتشار الطريقة البكتاشية فيه . و المعروف تجمع هذه الطريقة بين التصوف والتشيع، مع أن الأرضية الأساسية لهذه الطريقة التشيع. و الطريقة البكتاشية تشكل تقاليد شيعية في العادات و العلاقات و الاحتفالات في المناطق الألبانية . منها عادة المأتم ( Matem )

انتشرت فيها ، الذى يؤدى في شهر محرم فى عشرة أيام أولى (أوائل) في كل سنة لذكرى شهداء كربلاء . يمتنع الألبانيون عن شرب الماء خلال هذه الأيام كمعايشة للعطش الذى عانى منه شهداء كربلاء ، و يذكرون أيام كربلاء في التكايا ، و في الطريق هم يرددون : يا امام ! يا امام ! و تقضى هذه الأيام العشرة لسرد الأحداث في التكايا حتى فى الليلة العاشرة يستذكرون الحديث حول أحداث كربلاء فقط ، هكذا تنشد قصائد الرثاء ( Merthije ) التى ترثى شهداء كربلاء (٤٤). و في البداية قد جرت محاولة لترجمة كتاب (( حديقة السعداء )) للشاعر فضولي الى الالبانية لكي يقرأ في هذه المناسبة ،(٤٥) حتى ألف الشاعر داليب فراشري ملحمته الضخمة (( الحديقة )) التى تكون خاصة بالألبانيين . تقسم هذه الملحمة الى عشرة فصول انها يتناسب مع تقليد المأتم الذى يمتد على عشرة أيام.

**الملحمة الأخرى بعنوان (( مختار نامة)) لشاهين فراشري:**

في الأدب الألباني انتشرت في هذا الاتجاه الملحمة الأخرى بعنوان (( مختار نامة)) لشاهين فراشري الذى كان الأخ الأصغر للشاعر داليب فراشري. تم الشاعر كتابة هذه الملحمة في سنة ١٨٦٨م. و ينسب الشاعر شاهين ملحمته الى المختارالذى كان من شهداء كربلائ. تشتمل هذه الملحمة على حوالي اثني عشر ألف بيت. و في الأدب الألباني هي تعد الملحمة الثانية بعد الملحمة ((الحديقة )). بيّن المؤرخون أن هذه الملحمة أصلا في اللغة الفارسية ، معه اعتمد شاهين على نسخة تركية (٤٦) . و في الحقيقة تعدهذه الملحمة من أواخر الأعمال الشيعية في اللغة الألبانية بالأبجدية العربية.

وقد أثرت هاتان الملحمتان تأثيرا عميقا في الأدب الألباني ، من حيث تأصيلهما و علاقتهما باستمرار حضور كربلاء في هذا الأدب ، و حتى في أدب عصر النهضة القومية الألبانية .

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

**الملحمة (( كربلاء )) لنعيم فراشري :**

نظمت الملحمة الأخرى ملحمة (( كربلاء )) في الأدب الألباني ، يبدو حضور كربلاء في هذه الملحمة، التى نظمها نعيم فراشري (Naim Frasheri) ، شاعر النهضة القومية الألبانية ـ ولد الشاعر في قرية فراشر و نشأ فيها. في طفولته كان يذهب الى تكية القرية التى كانت تتردد فيها ملحمة (( الحديقة )) للشاعر داليب فراشري و ملحمة (( مختار نامة )) للشاعر شاهين فراشري(٤٧) ـ

وقد سعى نعيم فراشري أن يجمع حماسة القومي الطاغي و عواطفه الشيعية ، فتفكر لكتابة ملحمة قومية للألبانيين، فعكف خلال سنوات ١٨٩٢م ـ ١٨٩٥م لتأليف ملحمة ((كربلاء )) التى ظهرت سنة ١٨٩٨م. تشتمل هذه الملحمة (( كربلاء )) على عشرة آلاف بيت من الشعر (٤٨). يظهر الدافع القوميمن هذه الملحمة ، و خاصة في نهايتهاحيث يحرض القاريئ على أن يستلهم كربلاء لمصلحة وطنه و قوميته ، منها :

ـه " يا الله، لأجل كربلاء

لأجل الحسن و الحسين

لأجل الأئمة الاثني عشر

الذين عانوا ما عانوه في الحياة

لا تدع ألبانيا تسقط أو تمزق

بل لتبقى خالدة

و ليكن لها ما تريد

ليبق الألبانيبطلا كما كان

ليحب البانيا

ليموت في سبيل وطنه

كما مات المختار فيسبيل الحسين."(٤٩)

هذه الملحمات لها أهمية كبيرة و مكانة عظيمة في الأدب الألباني و تدور هذه الملحمات دورا هاما في انتشار افكار و عقائد البكتاشيين في تلك البلاد و البلاد الأخرى. و بعدها سلك الشعراء الكثيرون على نهج هذه الملحمات و أنشدوا قصائدهم حسب هذه الأسس.

**هوامش البحث و مصادره**

(١) دائرة المعارف الإسلامية لاحمد الشنتناوى و ابراهيم زكى خورشيد و عبدالحميد يونس، دارالمعرفة بيروت ـ لبنان، بدون سنة : ٣٧/٤ـ

(٢) الفكر الصوفى في ضوء الكتاب والسنة لعبدالرحمن عبدالخالق ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م :

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

ص:٤٠٩۔

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: ٣٧/٤۔

(٤) الرسالة الأحمدية فى تاريخ الطريقة العلية البكتاشية لأحمد سرى بابا (شيخ تكية سيدنا أبى عبد الله المناوذى) ، مطبعة الشقة الموصل ، سنة : ١٣٥٨ھ/ ١٩٣٩م : ص:١١۔

ولا يخفى ما في هذه القصة من الخدعة فخنكار هذا لم يخلق ثيابا ولا ذهبا۔ وإنما جاء بذلك الوفد الخراساني الذي تجرد بعد ذلك للدعوة الصوفية في تركيا، ومنع الشيخ هذا على أنها كرامة ليسهل ذلك له طريق دعوته في أوساط العامة۔ ( الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: ص:٤١٠)

(٥) الفكر الصوفى في ضوء الكتاب والسنة: ص:٤٠٩-٤١٠۔

(٦) دائرة المعارف الإسلامية: ٣٧/٤۔

(٧) دائرة المعارف الإسلامية: ٦٥/٤۔

(٨) دائرة المعارف الإسلامية: ٦٥/٤۔

(٩) دائرة المعارف الإسلامية: ٣٧/٤۔

(١٠) **الأقة:** وزن أكبر من الكيلو بقليل۔

(١١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: ص:٤١٠-٤١٢۔

(١٢) الرسالة الأحمدية:ص:٣٤۔

(١٣) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: ص: ـ ٤١٣ـ .

(١٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة لمانع بن حماد الجهني ، الدكتور، دارالندوة العالمية للطباعة والنشروالتوزيع ، الطبعة الرابعة ، سنة : ١٤٢٠ھ :٢٦٧/١۔

(١٥) موسوعة الأديان فى العالم:ص:١٢٢۔

(١٦) دائرة المعارف الإسلامية: ٣٨/٤۔

(١٧) موسوعة الأديان فى العالم:ص:١٢٢۔ ودائرة المعارف الإسلامية: ٣٨/٤۔

(١٨) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: ص:٤١٤۔

(١٩) الرسالة الأحمدية:ص:٦٧، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: ص:٤١٤۔

(٢٠) الرسالة الأحمدية:ص: ـ ٦٨ ـ .

(٢١) الرسالة الأحمدية:ص: ـ ٧٠ـ . و الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: ص:٤١٤۔

(٢٢) دائرة المعارف الإسلامية: ٦٦/٤-٦٧۔

(٢٣) دائرة المعارف الإسلامية: ٣٨/٤-٣٩۔

(٢٤) موسوعة الأديان فى العالم:ص:١٢٢۔ ودائرة المعارف الإسلامية: ٣٩/٤۔

(٢٥) موسوعة الأديان فى العالم:ص:١٢٢۔

(٢٦) دائرة المعارف الإسلامية: ٦٧/٤۔

(٢٧) موسوعة الأديان فى العالم:ص:١٢٢، ودائرة المعارف الإسلامية: ٣٩/٤۔

(٢٨) دائرة المعارف الإسلامية: ٦٧/٤۔

(٢٩) موسوعة الأديان فى العالم:ص:١٢٢۔

(٣٠) سورة الفتح : آية : ١٠.

(٣١) **آل العباس:** يعنون بهم أهل الكساء وهو على وفاطمة والحسن والحسين والعباس۔ وبعدد خول الطالب وإقامة الحفل على هذا النحو يسلم الطالب خدمة ما في التكية كان يكون ساقيا للقهوة أو فلاحا، أو خادما للضيوف أو طباخاً۔ ( الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة:ص:٤١٣)

(٣٢) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة:ص:٤١٦-٤١٧۔

(٣٣) الرسالة الأحمدية:ص:٧٤۔

(٣٤) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة:ص:٤١٧-٤١٨۔

(٣٥) الرسالة الأحمدية:ص:٩٢۔

(٣٦) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة:ص:٤١٨-٤٢٢۔

(٣٧) دائرة المعارف الإسلامية: ٦٧/٤۔

(٣٨) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية لمحمد موفاكو، الدكتور، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ـ الكويت، عالم المعرفة، سنة : ١٩٨٣م، ص : ٨٥، prishtjnes 1975, P:207 Grup autoresh, Historia e letersise shqipe, ribotim i.

(٣٩) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ٨٥، Kultura , H.Ali-I njeri Hasan Zyko Kamberi 200 vjet perpara

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

.Islame nr.7-8 Tirane 1944, P:203

(٤٠) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ٨٥، .P:201 , H.Ali, Hasan zyko

(٤١) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ٨٨ ـ٨٩، و تاريخ الاحتفال بذكرى المولد النبوي في الاسلام للشيخ طه الولي، ومجلة "الفكر الاسلامي" ،عدد ١، بيروت كانون الثاني ١٩٨٢م، ص: ٢٠ـ٢٢.

(٤٢) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ١٠٢. .Grup autoresh, Historia , P: 224

(٤٣) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ١٠٢. .S.-Shkrimet shqipe ne vitet 1332 Shuteriqi, Dhimiter 1850, .226 :ribotim i Prishtines 1978, P

(٤٤) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ١٠٢ـ ١٠٤، وكربلاء في الأدب الألباني لمحمد موفاكو، مجلة " المعرفة " عدد ٢١٣، دمشق، تشرين الثاني، سنة : ١٩٧٩م،

teqja shqiptare Kallajxhi Xhevat-Bektashizmi dhe .n'Amerike New York 1964, P:63-65

(٤٥) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ١٠٤.

.shqipe, P: 226 Shuteriqi, Shkrimet

(٤٦) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ١٠٤.

.Grup autoresh, Historia, P: 227

(٤٧) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ١٠٥.

.Ibid, P: 226

(٤٨) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص :١٠٥ ، و محمد موفاكو : كربلاء ، ص : ٨٩ـ ١١١.

(٤٩) الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية د.محمد موفاكو ص : ١٠٥.

,Naim Frasheri, Qerbelaja, Vepra IV. Prishtine 1978 .289-288 .P